القراءات فيه لذلك فلما كتبت المصاحف هجرت تلك القراءات كلها الا ما كان منها موافقا
لخط المصحف فانه بقي كقراءة ان هذان كما سبق ومثل هذا التنوين فانه لثبات الالف
في اخر الاسم المنصوب يشعر بالتنوين وقد بينا هذه القاعدة وقررناها في كتاب الاحرف السبعة
الملقب بالوجيز (المرشد) وقد وجهت هذه اللغة بانه اصل الكلام وعلة الجمع ضعيفة في اقتضاء
منع الصرف بدليل صرفه في ابنية المجموع وكونه لا نظير له في الاحاد غير مقتض لمنع الصرف بدليل
العلم المرتجل الذي لا نظير له في اسماء الاجناس يقاس عليه لا يمنع الصرف وفيه علتان
العلمية وكونه لا نظير له وهذا كان اولي بالمانعية لان العلمية مانعة في مواضع بشرطها صح
والجمع غير معروف منع الصرف الا في هذا الموضع المتنازع فيه فهذا الوجه من القياس مقو
لهذه اللغة المسموعة ووجه اخر قاله ابو علي ان هذه الجموع اشبهت الاحاد لانهم قد قالوا
صواحبات يوسف فلما جمع جمع الاحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوها فهذا معنى
قوله اذ رددوا صرفه لنا وقال ليكون اخر الاي على لفظ الزجاج الاجود في العربية ان
لا يصرف سلاسل ولكن لما جعلت راس اية صرفت ليكون اخر الاي على لفظ واحد قلت
ادعا ان سلاسل راس اية بعيد ولكن الممكن ان يقال المعرف به في القران هو اللغة الفصيحة
وهو منع صرف هذا الوزن من المجموع بدليل صوامع ومساجد وانما عدل عن اللغة المشهورة
في سلاسل لارادة التناسب لما ذكر معها من قوله واغلالا وسعيرا فان قلت فكان ينبغي على
هذا صرف صوامع ومساجد ايضا كما لمقاطيع وصلوات من قوله تعالى لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد قلت انما فعل ذلك في المنصوب خاصة لان المناسبة تحصل فيه
وقفا ووصلا فان المنون منه اذا يوقف عليه بالالف فكان الاسم بالالف دالا على الاصل
اما غير المنصوب فانه يوقف عليه بالسكون منونا كان او غير منون فلا حاجة تدعوا الي صرفه
لاجل المناسبة وصلا والمناسبة في الوقف مهمة بل هي العمدة في ذلك بدليل ان جماعة
ممن لم ينون في الوصل يثبت الالف في الوقف ونظير هذا الموضع قراءة من قرا في سورة
نوح ولا يغوثا ويعوقا بالتنوين لاجل ان قبله ودا ولا سواعا وبعده ونسرا وهذا تعليل
الزمخشري في ذلك فانه قال العلة قصد الازدواج فصرفها لمصادفة اخواتها منصرفات
كالضحى وضحاها بالامالة مالم وقوع الممالات للازدواج هذا قوله هنا ونحو مثل ذلك في سلاسلا
وهو وجه سائغ فعدل عن ذلك لما وصل اليه وقال فيه وجهان احدهما ان تكون هذه النون
بدلا من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجري الوقف والثاني ان يكون صاحب هذه القراءة
ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف قال الشيخ هذا كلام صدر عن
سوء الظن بالقراء وعدم معرفة بطريقتهم في اتباع النقل قلت هذا جواب الوجه الثاني
واما الوجه الاول فالتنوين الذي حمل عليه يسمي بتنوين الترنم النائب مناب حرف الاطلاق

قوله ضري يقال ضري بالشيء من باب تعب اعتاده واجترا عليه اه مصباح

٢٨٧

ولا يستقيم ذلك هنا فان ذلك التنوين ثابت وقفا وهذا مبدل منه الف في الوقف وكل تنوين ابدل منه الف في الوقف صح
فهو تنوين الصرف ولو كان هذا التنوين في كلمات الاحزاب الظنونا والرسولا و
السبيلا لكان تنوين الترنم فان الالف في الوقف الف الاطلاق فلتكن النون القائمة
مقامه كذلك ولو كان هذا التنوين ثابتا في سلاسل وقفا كما هو ثابت وصلا لامكن فيه
ذلك على انه لغة ضعيفة ايضا قال ابو الحسن الاخفش لا يجوز في الظنونا وشبهه تنوين الا
على لغة من ينون في القوافي قال ولا تعجبني تلك اللغة لانها ليست لغة اهل الحجاز قلت
وكل من نون سلاسلا في الوصل وقف عليه بالالف ومن لم ينون وصلا اختلفوا
فمنهم من وقف على اللام ساكنة وهو الذي عبر عنه بالقصر وهذا قياس قراءتهم في الوصل
وهم حمزة وقنبل بلا خلاف والبزي وحفص وابن ذكوان بخلاف عنهم ومنهم من وقف
بالالف اتباعا للرسم وهم ابو عمرو وهؤلاء الرواة الثلاثة في وجههم الثاني وتكون الف الوقف
عند هؤلاء الف الاطلاق كالتي في الظنونا وشبهه وعني في قول الناظم من عنا بهم كالتي
في قول القطامي من عن يمين الحبيا اي نشا المواقف بالقصر من جانب هدي خلفهم
وفلا من قولهم فلوته اي ربيته او بمعنى فصل المهر من فلوته عن امه اي فصلته وفطمته او بمعنى
تدبر من فليت الشعر اذا تدبرته واستخرجت معناه قال الفراء كتبت سلاسلا بالالف واجراها
بعض القراء لمكان الالف التي في اخرها ولم يجرها بعضهم وقال الذي لم يجرها العرب
تثبت فيما لا يجري الالف في النصب فاذا وصلوا حذفوا قال وكل صواب *زكا وقواريرا* ٣ الالف صح
نونه اذ ردوا رضى صرفه واقصره في الوقف فيصلا زكا من تتمة رمز الموافقين بالقصر في
سلاسل والكلام في تنوين قواريرا والوقف عليها بالالف وبالقصر كما سبق في سلاسلا
وزاد الوقف بالالف هنا حسنا كونه راس اية فلهذا لم يقصره في الوقف الا حمزة وحده واجمعوا
على ترك صرف الذي في النمل صرح ممرد من قوارير *وفي الثاني نونه اذ رووا صرفه وقل بمد*
هشام واقفا معهم ولا يعني قوارير من فضة وكونه ليس براس اية لم يقف عليه بالالف من
لم ينونه الا هشام واما من نونه فوقف عليه بالالف المبدلة من التنوين فلهذا قال واقفا معهم اي
مع المنونين وهو لا بالكسر اي متابعة للرسم فانه بالالف في اكثر المصاحف كالذي قبله قال الفراء
ثبتت الالف في الاولي لانها راس اية والاخرى ليست براس اية فكان ثبات الالف في الاولى
اقوي وكذلك رايتها في مصحف عبد الله بن مسعود وقراها اهل البصرة وكتبوها في مصاحفهم
كذلك واهل الكوفة واهل المدينة يثبتون الالف فيهما جميعا وكانهم استوحشوا ان يكتب حرف واحد
في معنى نصب بكتابين مختلفين قال وان شئت اجريتهما جميعا وان شئت لم تجرهما وان شئت
اجريت الاولي لمكان الالف في كتاب اهل البصرة ولم تجر الثانية اذ لم يكن فيها الالف واختار
ابو عبيد سلاسلا وقواريرا قواريرا كلهن باثبات الالف والتنوين قال وكذلك هي في مصاحف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)